جامعه الملك سعود
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
مجلة الآداب
ردمد (ورقي):3620 – 1018
ردمد (النشر الإلكتروني): 8339-1658

King Saud University
College of Humanities and Social Sciences
Journal of Arts
ISSN (Paper):1018-3620
ISSN (Electronic):1658-8339

مجلة *الآداب*، مج (35)، ع (1)، ص ص 175-198، جامعة الملك سعود، الرياض (2022م/1444هـ)
Journal of Arts, Vol. 35 (1), pp 175-194, © King Saud University, Riyadh (2022 /1444H.)

اللغة الإعلامية المنطوقة للنص المكتوب: دراسة أكوستيكية

قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة نموذجاً

إيمان شريف زكي سليمان
أستاذ اللغة المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب بعنيزة، جامعة القصيم، السعودية
(قدم للنشر في 3/2 /1444هـ، وقبل للنشر في 5/21 /1444هـ)

الكلمات المفتاحية: دارسة أكوستيكية، قناة السنة النبوية، النص المكتوب، علم اللغة الإعلامي، علم الإعلام اللغوي.
ملخص البحث: هذا البحث بعنوان "اللغة الإعلامية المنطوقة للنص المكتوب، دراسة أكوستيكية: قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة نموذجًا"، وهدفه إثراء الجانب التطبيقي في مجال علم اللغة الإعلامي، لما له من أهمية في التعمق في قوانين اللغة والإعلام، وبيان أثر كل منهما على الآخر؛ أمّا منهجه فيعتمد على المنهج الوصفي التحليلي. وقد خلص البحث إلى أن الأداء المنطوق للنص المكتوب يسهم في إثراء اللغة بسبب زيادة حصيلة المتلقي من مفردات لغوية وتعليمية، ويحدد مفاهيم لسانية حديثة يجب على الباحثين أخذها في الاعتبار عند دراستها، مثل علم اللغة الإعلامي، وعلم الإعلام اللغوي، ويؤكد البحث ما توصلت إليه دراسات سابقة في أن الاختلاف بين مصطلحي (الخطاب) و(النص) ما هو إلا اختلاف في الشكل فقط، وغايتهما في اللغة واحدة.

Spoken Language of Written Text in Media: An Acoustic Study of Sunnah TV Channel in Medina as an Exemplar

Iman Sharif Zaki Suleiman

Assistant Professor of Language, Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Sciences in Onaizah, Qassim University, Saudi Arabia

(Received: 2/3 /1444 H, Accepted for publication 21/5 /1444 H)

Keywords: acoustic study, Sunnah TV Channel, written text, medial linguistics, linguistic communications.

Abstract. This research presents spoken language of written text in media, an acoustic study of Sunnah TV Channel in Medina as an exemplar, and aims to enrich the application of the field of media linguistics, owing to the importance it has in delving into the rules of language and media and showing reciprocal impact they both have. The research utilized a descriptive-analytical approach, and concluded that the speaker's oral performance of a written text contributes to enriching the addressee's language with standard vocabulary, and drawing attention to modern linguistic concepts that researchers must take into consideration in their studies such as media linguistics and linguistic communication. The research also emphasizes a previous finding that the difference between the terms discourse and text is only apparent in form, but the purpose of both is identical when it comes to language.

مدخل:

الحمد لله رب السماوات والأرض، رب العرش ذي الطول، أهل لكل فضل، والصلاة والسلام على أفضل رسله، وأكرم خلقه، وعلى آله وصحبه وسلم.

يأتي هذا البحث ضمن الدراسات اللغوية المعاصرة، ويخص النص المكتوب حينما يتحول إلى منطوق، ودراسة الأخير من ناحية أوكستيكية فيزيائية؛ ليبين مدى تأثير الصورة المنطوقة في عملية التواصل بواسطة الإعلام المرئي، واعتمدت الدراسة النصوص المنطوقة للحديث الشريف في قناة السنة النبوية التي تُبث من المدينة المنورة، وتأتي الدراسة لتستخدم التحليل الأوكستيكي الذي يدرس الأصوات من الناحية التركيبية الوظيفية (phonology)

ويوضح البحث العلاقة التي تربط بين علم اللغة وعلم الإعلام، وأثر الأخير على العربية الفصحى، وعلم اللغة الإعلامي لا يزال جديدا في الدراسات اللغوية الحديثة التي تحتاج من الباحثين إلى التوغل في أعماقها واستخلاص قوانينها وفق معطيات التراث العربي ومفاهيمه.

مشكلة البحث: يعرض البحث عدة مفاهيم تحتاج إلى وضوح وإبانة، ومنها بيان الفروق اللغوية الدقيقة بين بعض المصطلحات اللغوية مثل: (علم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي والأداء النطقي للنص)، وذلك وفق معطيات علم اللغة وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الإعلام، الأمر الذي يتطلب من الباحث الصبر والتأني والدقة في إصدار الأحكام؛ وذلك لقلة المراجع في هذا الجانب.

حدود البحث: يتناول البحث تحديد مفاهيم اللغة الإعلامية والإعلام اللغوي والفرق بين الأداء النطقي والصوتي في تلفاز البث المباشر.

أهمية البحث: ترجع أهمية البحث في كونه في مجال علم اللغة الإعلامي وهو علم ينطلق من علوم اللغة التطبيقية، وهو حلقة من حلقات البحث العلمي الذي يرتبط بواقع اللغة ويحتاج إلى بلورة قوانينه ودراستها بشكل أعمق، وكان هذا سببا من أسباب اختياري للموضوع، إلى جانب سبب آخر وهو قياس مدى تأثير الإعلام الهادف في العربية الفصحى من خلال الأداء المنطوق للنص المكتوب، والنص هنا النص النبوي المصدر الثاني في التشريع الإسلامي.

الهدف من البحث: يهدف البحث إلى استخلاص القوانين اللغوية التي تحكم العمل الإعلامي وفق دراسة لغوية متخصصة؛ ذلك أنه سيسهم في عملية تواصل متكاملة بين المرسل والمستقبل، واستجلاء الطاقات اللغوية في الإبداع الإعلامي لتصل اللغة في أبهى صورة، ويهدف البحث أيضا إلى تحديد مفاهيم مازالت تحتاج إلى دراسة؛ كالفرق بين الأداء النطقي والصوتي وعلم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي.

الدراسات السابقة: ظهرت عدة دراسات لغوية تعني باللغة والإعلام، منها دراسة بعنوان " العتبات النصية في اللغة المنطوقة، برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية في الفترة ما بين عامي (1981م-2020م) نموذجا، للدكتور محمد راضي محمد الزيني وهو بحث للترقية نُشر في مجلة كلية اللغة العربية بالأزهر الشريف، بنبن فرع جرجا، وقد تناول الباحث فيه مفهوم العتبات النصية وأهميتها وأنواعها، كما عرض لنشأة الإذاعة المصرية وتطورها، ثم البرامج الإذاعية في ضوء جدلية العلاقة بين النص المكتوب والخطاب المسموع، وأفرد الباحث الجانب التطبيقي من دراسته لأنواع العتبات النصية التي صاحبت برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية على امتداد أربعين عامًا.

والدراسة الثانية بعنوان " ثنائية اللغة والإعلام: الواقع اللغوي في الإعلام السعودي نموذجا " للدكتور خالد بن سليمان القوسي: ونشر بحثه في العدد الرابع والعشرين بمجلة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر الشريف بنين بجرجا (2020م)، وتناول الباحث فيه دور كل من اللغة والإعلام الحضاري والثقافي في مساهمة المملكة العربية السعودية في المجالس والفعاليات الدولية الإعلامية، وركز فيه على الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي

والدراسة الثالثة هي بحث دكتوراه بعنوان " التراكيب الإعلامية في اللغة العربية" للباحثة حنان إسماعيل أحمد عمايرة بالجامعة الأردنية كلية الدراسات العليا (2004م)، والدراسة في ثلاثة فصول، الأول بعنوان: "التراكيب الإعلامية مدخل إجرائي "، والثاني بعنوان: "أنماط التراكيب الإعلامية"، والثالث بعنوان: " التراكيب الإعلامية دراسة تطبيقية ". وتناولت الدراسة العلاقة بين اللغة والإعلام ومفهوم الإعلامية، تناول فيها الباحث بعض أنماط التراكيب الإعلامية من وجهة نظر اللسانيات الحديثة، والوظائف النحوية الدلالية، مثل: البؤرة والمحور والذيل، وأخيرًا تناول بالتطبيق عينة من النصوص الصحفية والتراكيب الإعلامية في الشعر والقصة والخطب.

والدراسة الأخرى هي دراسة ماجستير بعنوان " المستويات اللغوية في الخطاب الإعلامي المرئي " بالجامعة الأردنية (2008م)، للباحثة أماني سعيد عبد السلام الشريف، وتتألف الدراسة من خمسة فصول :الأول بعنوان: "صور العربية في وسائل الإعلام، والثاني: " وجوه الخطاب الإعلامي "، والثالث: " شروط العلاقة بين المستويات اللغوية ووجوه الخطاب الإعلامي المرئي ومراجع تفسيرها" والرابع: " المستويات اللغوية والمضامين الإعلامية (التقاطع والافتراق) "، والخامس: "من الوصف إلى التنبؤ " وتعني الباحثة بالمستويات اللغوية هنا التباينات اللغوية وتنوع ضروب استعمال العربية من لغة فصحى ولغة إبداعية ووسطى .

وهناك أيضًا دراسة ماجستير بعنوان "ألفاظ الإعلام ومدلولاتها في القرآن الكريم " بالجامعة الإسلامية ببغداد(2008م)، للباحث حسام محمد فهد، تناول فيها الباحث الألفاظ الإعلامية المباشرة وقسمها إلى قولية وفعلية، والألفاظ الإعلامية غير المباشرة وقسمها أيضا إلى قولية وفعلية، ثم تناول أسلوب الترغيب والترهيب والأساليب الفنية في القرآن الكريم.

وظهرت عدة كتب في مجال اللغة والإعلام منها كتاب " اللغة الإعلامية: المفاهيم -الأسس- التطبيقات " للدكتور سامي الشريف والدكتور أيمن منصور ندا (2004م)، وتناولا فيه اللغة الإعلامية في مفهومها وخصائصها العامة، وأسلوب الكتابة الإذاعية، ومؤهلات الكتاب، ومكونات لغة الراديو والتلفزيون.

وكتاب آخر بعنوان "المدخل إلى علم الإعلام اللغوي "للدكتور عبد العزيز شرف (2000م)، ويُعدُّ هذا الكتاب خطوة كبيرة في تحديد مفهوم الإعلام اللغوي؛ إذْ تناول العلاقة المتبادلة بين اللغة والإعلام ومفهوم اللغة الإعلامية والإعلام في التنمية اللغوية، والإعلام ومستقبل الفصحى.

وكتاب "التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية "للدكتور سلمان حسن العاني، ترجمة الدكتور ياسر ملاح، ومراجعة الدكتور محمد محمود غالي في طبعته الأولى (1403هـ-1983م)، وقد درس الأصوات العربية دراسة أوكستيكية، إذْ تناول التحليل الاسبكتروجرافي للحركات والسواكن كأصوات تركيبية من جهة، وتحليل النبر والتنغيم كأصوات فو ق تركيبية من جهة أخرى. وعرض لدراسة المقطع، ودرجة الصوت.

ويأتي هذا البحث ليوضح اختلاف الأداء الصوتي في عملية الإلقاء الإذاعي المسموع، وتداخل النص المكتوب مع المنطوق من خلال دراسة فيزيائية (أوكستيكية)، مستعينًا ببرنامج (برت) في التحليل الصوتي لمذيعي قناة السنة النبوية المباركة في المدينة المنورة. وهو بهذا يكون قد جمع بين الجانب النظري والجانب التطبيقي للأداء الصوتي.

خطة البحث: جاء البحث في تمهيد ومبحثين، على النحو الآتي:

التمهيد: وتناول تحديدا لمفهومي علم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي، وبيان الفرق بين تلفاز البث المباشر وتلفاز الواقع، ونشأة قناة السنة النبوية السعودية بالمدينة المنورة.

المبحث الأول: جاء بعنوان الأداء اللغوي في الإعلام المرئي، **وتناول:**

1- استنطاق النص المكتوب.
2- بين الأداء المنطوق والأداء الصوتي للغة.

المبحث الثاني: تحت عنوان التحليل الأوكستيكي(الفيزيائي) للصوت التركيبي في قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة.

وفيه:

1- فن الإلقاء والتحليل الصوتي في قناة السنة النبوية.
2- التحليل الطيفي لجملة (رسول الله صلى الله عليه وسلم).

تمهيد:

أولا: تحديد المفاهيم (بين علم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي).

اللغة من مكونات الحياة، وعليها قامت الحضارة البشرية، فكانت من أخطر المعارف التي عرفها الإنسان، وقد امتازت بخصائص ساعدت الفكر على الانطلاق نحو اكتشاف الذات واكتشاف الآخرين، كما ساعدت على فهم مجريات الأحداث من حولنا.

واستطاعت اللغة بعبقريتها التوغل في شتى العلوم والمعارف، فكان علم اللغة النفسي والاجتماعي والجغرافي والحاسوبي ....إلخ، وعلينا أن نفرق بين علمين (علم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي)، فكلاهما يرتبط بالآخر ارتباطا وثيقا ،يصعب معه التفرقة بينهما، ولكن علينا أولا أن نحدد مفهوم كل علم منهما، ثم الموضوعات التي يتناولها العلمان.

1-**علم اللغة الإعلامي:** ينطلق هذا المفهوم من اتخاذ اللغة أساسا له، والإعلام معطى تستفيد اللغة منه، والباحثون في هذا المجال قد انتبهوا إلى أوجه الوظائف التركيبية للغة وأثرها، وطبقوا كلامهم على الشعر والنثر في بعض الموضوعات اللغوية، مثل: الرتبة كما في كتاب "نظام الجملة في شعر المعلقات " لمحمود أحمد نحلة، الصادر عن دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية (1991م)، ودراسة لأحمد المتوكل في كتابه "الوظائف التداولية في اللغة العربية " الصادر عن دار الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، وتوزيع دار الثقافة، الطبعة الأولى(1985م)، الذي قدم فيه أربعة أنماط من التراكيب اللغوية الإعلامية، وهي: المبتدأ ،والبؤرة، والمحور، والذيل. واستكمل الباحثون ما بدأه المتوكل في هذا المجال؛ كما في دراسة – سبقت الإشارة إليها - بعنوان "التراكيب الإعلامية في اللغة العربية"، ويمكن الاطلاع عليها بواسطة رابط الدراسة على جوجل: http//mohamedarbeea.net.

غير أن هذه الدراسة خلطت بين اللغة الإعلامية والإعلام اللغوي، ثم إنها لم تفرق بينهما على أساس منهجية اللغة ومنهجية الإعلام.

2-**علم الإعلام اللغوي:** الذي يتخذ علم الإعلام أساسا للدراسة، والمنشغلون بهذا العلم يتناولون في دراستهم المنهج الإعلامي في اللغة "وهو أسلوب علمي يستخدم لوصف عملية الاتصال الإعلامي وصفا موضوعيا منظما على أساس كمّي للمضمون الظاهر للاتصال ...ويعني الأساس الكمي للمنهج الإعلامي أنه من أكثر الخصائص تمييزا للمنهج الإعلامي في اللغة عن المناهج اللغوية الأخرى."(شرف، ص 70)

والبحوث الإعلامية في عمومها تنقسم على ثلاثة أنواع: الأول ما يسمى بـ(بحوث الوسيلة)، والثاني المسمى بـ (بحوث الجمهور)، والثالث المسمى بـ(بحوث الرأي العام)؛ أما الأول فيُعنى بوسائل الإعلام المرئية أو المسموعة أو المكتوبة، والثاني يُعنى بالجمهور المتلقي للرسالة الإعلامية، والثالث فيُعنى باستطلاعات الرأي العام حول ظاهرة معينة. (المشهداني، 2017, ص26)، ينظر بحث بعنوان "اللغة ووسائل الإعلام الجماهيرية " (محمد، مجلة الرواق، العدد1، يونيو 2015.، ص 106: 110)

ويرى البعض أن الحاجة ملحة إلى البحث الإعلامي؛ وذلك لأسباب منها: عناية الجمهور والحكومات بتأثير وسائل الإعلام، وكذلك يساعد على "فهم أنواع الاتصال ووسائله، وحاجة المعلنين إلى التعرف على الجمهور المستهلك وتحديد سبل الوصول إليهم ". (الحيزان، 2004، ص 14) ويتخذ الإعلام اللغة وسيلة أساسية في عملية الاتصال بجانب الصورة التي تساعد في عملية الإعلام والإعلان.

إن تداخل الموضوعات بين اللغة والإعلام شديد، وتبادل المنفعة كبير بحيث يصعب الفصل بينهما.

ثانيا: بين تلفاز البث المباشر وتلفاز الواقع.

ازدهر تلفاز الواقع في السبعينات من القرن الماضي، ففي مقال بعنوان "تلفزيون الواقع على شبكة الجزيرة بتاريخ 29/ 5/ 2016 ، يرى صاحبه أن إحدى القنوات الأمريكية أنتجت برنامجا أطلقت عليه "الأسرة الأمريكية" يتتبع تفاصيل الحياة اليومية لأسرة متوسطة الحال.(تلفزيون الواقع 29/ 5/ 2016، https//www.aljazeera.net)، وقد ظهر في أوروبا تحديدا في هولندا على قناة تلفزيون صغيرة عام 1999م ،"وخلق ضجة كبيرة من حيث ازدياد شعبيته المذهلة ويرى علماء النفس أن السبب في ذلك وجود رغبة شخص ما في النظر إلى حياة شخص آخر، والفضول، والحاجة إلى تجارب قوية يصعب الحصول عليها في الحياة اليومية ."(" تلفزيون الواقع " 2019 م ، ara.mainstreetisans.com)

ويختلف تلفاز الواقع عن تلفاز البث المباشر؛ فالأول نوع من برامج التلفاز يُعرض فيه ما يبدو أنه مشاهد من دون نص مكتوب، ويوضح تصرفات أشخاص في بيئة أقرب ما تكون إلى الحياة الواقعية، في حين أنَّ تلفاز البث المباشر يربط بين النص المكتوب وغير المكتوب، ثم إنه يعرض لأشخاص دون النظر إلى الفضول والحاجة إلى معرفة حياتهم اليومية؛ ففي الاكتفاء بمجريات الصورة ما يغني عن التفاصيل.

ثالثا: نشأة قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة.

تأسست القناة في الأول من محرم في العام الحادي والثلاثين بعد أربعمائة وألف من الهجرة، الموافق السابع عشر من ديسمبر عام تسع وألفين للميلاد، وهي قناة تلفزيونية سعودية حكومية، تُبث من المدينة المنورة بثًّا حيًّا مباشرًا للمسجد النبوي الشريف، وتنقل جميع الصلوات مصحوبةٍ بتعليق صوتيّ للأحاديث النبوية الشريفة من مذيعي القناة؛ لوصف الصورة ونقلها إلى المشاهد في أرجاء العالم، مع نقل خطبتي الجمعة وبعض دروس العلم، والأصوات المسجلة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لمجموعة من المذيعين السعوديين، مثل: يوسف العقيل، وحمد الدريهم، وعبدالله الأسمري ،وحمود عثمان، ومصعب الديحاني، ومحمد صبيحي، ووائل رفيق، وعبد الرحمن الريس.

المبحث الأول: الأداء اللغوي في الإعلام المرئي:

كان "الأداء اللغوي" محط عناية من اللسانيين المحدثين بداية من تشومسكي ثم ميشيل زكريا وشفيقة العلوي وغيرهم؛ وفرقوا بينه وبين ما يسمى بـ "الكفاءة " وقالوا أن " الأداء " هو الاستعمال الفعلي والآني في المواقف الحقيقية للغة، أمّا "الكفاءة " فهي نظام عقلي غير قابل للدراسة التجريبية المباشرة والوسيلة الوحيدة لمعرفة هذا النظام هو الاستبطان ". (مؤمن، 2005، ص 210: 211 -وينظر العلوي، 2004، ص 44: 45).

وقد يعبرون عن الكفاءة بـ " الملكة" وعن الأداء بـ "التأدية "، ويرون أنهما " وجهان لعملة واحدة يتكاملان من أجل إنجاز الفعل اللساني (أي الكلام)، فإذا كانت الأولى معرفة بقواعد اللغة، فإن الثانية هي الانعكاس المباشر لها، بيد أنه ليس بالانعكاس التام، لكونه يتأثر بعوامل خارجية مثل الظروف الاجتماعية والنفسية (كضعف الذاكرة -التعب- الخوف- ...)" (العلوي ص 45)

فـ " الأداء" على هذا يعتمد على الناحية الفردية التي يتميز بها شخص عن آخر، وهو ما يقابل مفهوم "الكلام" عند دي سوسير، وهو المنطوق الفعلي لتلك الصورة الذهنية العقلية التي تسمى "اللغة"، وكانت تلك التفرقة بينهما قد فتحت المجال لدراسة النص من جوانبه المكتوبة والمنطوقة، وهل هناك فرق بينه وبين الخطاب أم أن كلاهما واحد؟ ومهدت إلى ظهور اتجاه التداولية الذي يقوم على دراسة أفعال الكلام والحجاج ونظرية التلفظ.

و"الأداء" يحتاج إلى دراسة متأنية؛ لأنه يرتبط بالأشخاص وهم متفاوتون في الفكر والمشاعر، ثم إنه يعتمد على المتكلم والسامع، فعلى الألسني أن يبحث في عملية الأداء الكلامي -كما قال ميشال زكريا- تبعا لنظرية "الإرسال التي تختص بمتكلم اللغة ونظرية الالتقاط التي تختص بالمستمع." (زكريا ،1989، ص 98)

1-استنطاق النص المكتوب:

استحوذت اللغة المنطوقة على عناية الدارسين باعتبارها الصورة المليئة بالألوان الموحية والدلالات المعبرة عن الأفكار والمشاعر؛ أما اللغة المكتوبة فهي أشبه بلوحة لا حيوية فيها وذلك لأن " نبرات الصوت ونغماته تحمل من المعاني والدلالات مالا تستطيع الرموز الخطية أداءه." (الطيب، 1425، ص 27)

غير أن اللغة المكتوبة تمثل صمام أمان للغة المنطوقة؛ من جهة كونها تقضي على ملامح الجدل حول تفسير بعض الصيغ اللغوية والمعاني في وسائل الكتابة من علامات الترقيم، مثل: التعجب والاستفهام؛ ففي بحث يرى أن " الكتابة تملك وسائل وتلجأ إلى مجموعة من التقسيمات التي تنظم الصوت الغائب وذلك حتى تخلق الأثر نفسه الذي تخلقه اللغة المنطوقة." (جامعة منتوري، الجزائر، 2010-2011م، إشكالية

صيغ التعجب والهتاف في رواية آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام، ص 19)

وقد ساوى بعض الباحثين بين الشكلين المنطوق والمكتوب في معرض الحديث عن مفهوم وظيفة النص، قال محمد خطابي:" النص يمكن أن يكون منطوقا أو مكتوبا، نثرا أو شعرا، أو حوارا أو مونولوجا...فلكي تكون لأي نص نصية ينبغي أن يعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصية، بحيث تساهم هذه الوسائل في وحدته الشاملة."(خطاب، 1991، ص 13)

وظهر سؤال على الساحة البحثية اللسانية عن " ماذا لو دُوّنت المادة اللغوية لأي نص مسموع وتحولت إلى صورة مكتوبة، ألا تصلح للدرس بوصفها نصا؟ ستكون الإجابة -في الغالب – نعم تصح؛ ومن ثمَّ ليس دقيقا أن تظل النظرة إلى مفهوم (النص) محصورة في نطاق ما هو مكتوب فحسب."(كلية اللغة العربية، جرجاالعدد24، ج 14، 2020م، العتبات النصية في اللغة المنطوقة)

وللنص كما يراه روبرت ديبوغراند:" تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ".(ديبوغراند،ودريسلر، 1992م ص 9) وقد وضع له معايير سبعة هي (الاتساق -الانسجام- القصدية- المقبولية -القصدية -التقبلية- الإعلامية - النصوصية).

ووضع له محمد مفتاح مقومات جوهرية، منها: أنه مدونة كلامية، وحدث، وتواصلي، وتفاعلي، وتوالدي، فقال:" فالنص إذن، مدونة حدث كلامي ذو وظائف متعددة."(مفتاح 1986م، ص 120وما بعدها)

إن استنطاق المكتوب في وسائل الإعلام يؤكد تأثير الشكلين بعضهما في بعض " فاللغة المكتوبة تمدّ المنطوقة بكثير من صياغتها وتراكيبها وتعابيرها، وللمنطوقة تأثيراتها الظاهرة في إنشاء المكتوبة وقراءتها."(العبد 1990، م، ص136)

ويمكن تلخيص أثر المنطوق للنص المكتوب في وسائل الإعلام على النحو التالي:

أ-الحفاظ على اللغة وتعطيل تيار التغيير وخاصة المضرُّ منه باللغة.

ب-التأكيد على الناحية الوظيفية للغة، وعلى فكرة أن اللغة إنجاز في المقام الأول.

ت-فرض مستوى لفظي من الصواب قامت به اللغة المنطوقة وأظهرته ليتردد على أذن المتلقي في وسائل الإعلام؛ مما يسهم في إعادة بناء الفصحى بسهولة.

"إن استنطاق المكتوب الفصيح ينأى بلغة الإعلام عن الحشو الزائد والعبارات الفضفاضة؛ لأن ذلك يضر بالجملة ويرهق العبارة." (جواد ،1999 م، ص 245)

وكما أن استنطاق المكتوب "يؤكد على وظيفة النص وتحديد معناه في كونه نمطاً لغوياً ذا وظيفة تواصلية تخاطبية كما قال (فان ديك) على أن يتكون من نسيج لغوي مترابط سواء أكان منطوقا أم مكتوباً"(جاسم، محمود، 2011م، مفهوم النص بالعربية بين القديم والحديث، مجلة جذور، العدد 31، ص 50)

الجدير بالذكر أن علماء السيمياء نظروا إلى النص على أنه نظام من العلامات على شكل كلمات، أو صور، أو أصوات أو إيماءات، وينظر البعض منهم إلى مفهوم النص على أنه:" لا يملك بنى قاعدية على مستويات مختلفة (أصوات، كلمات، بناء جملة، المعنى)، ولكن يملك بنى أخرى مثل البنى العليا (الترسيمات) والبنى الأسلوبية والبلاغية ..." (عياشي،2004، ص 188)

إن التفاعل بين الشكلين المنطوق والمكتوب في اللغة حقيقة لا يمكن إنكارها، وقد دُرِس هذا التفاعل عند الغربيين تحت ما يسمى بالمقارنة بين الديالوج والمونولوج، فالأول يعني الشكل الأساسي للغة، ويعني الحوار أو المخاطبة بين شخصين، والآخر يعني أن يخاطب الإنسان نفسه؛ وبما أن المكتوبة يخاطب فيها المرء نفسه فتعد من المونولوج، ويرى الدكتور محمد العبد أن التفاعل بين الديالوج والمونولوج حقيقة ثابتة فيرى أننا " بمقدورنا أن نرى مثل هذا التفاعل في دخول نصوص مونولوجية في نصوص ديالوجية أحيانا غير قليلة وتفتح هذه المسألة الباب لدراسة ظاهرة التناص (أو التفاعل بين النصوص) في اللغة المنطوقة أيضا ،بعد ما لقيته من عناية تستحق التقدير في بحث اللغة الأدبية المكتوبة." (العبد، 1990، ص 87)

2-بين الأداء المنطوق والأداء الصوتي للغة:

النطق في اللغة ورد بمعنى الكلام والإبانة، فقد ورد في لسان العرب مادة (نطق) :" نَطَقَ النَّاطِقُ يَنْطِقُ نُطْقاً: تكلم ،وكتابٌ ناطِقٌ بَيِّنٌ على المحل :كَأَنَّه يَنْطِق، وقوله تعالى: ﴿وعُلِّمنا مَنْطِقَ الطَّيْر ﴾ قال ابن سيده: وقد يستعمل المنطق في غير الإنسان، وصوت كل شيء: مَنْطِقه ونُطْقَه" (ابن منظور، 1984، مج 6، ص 4462.)

أما الصوت فجاء عنده:" الصوت: الجرس، معروف." (السابق مج4، ص 2521)

وقد أوضح الخليل في معجمه أن (ص، و، ت) مستعملة وقال في معناها:" صوّت فلان بفلان تصويتا أي دعاه، وصات يصوت صوتا فهو صائت بمعنى صائح ...ورجل صائت: حسن الصوت شديده." (الخليل ،2003 م، مج2، ص421)

ويمكن تحديد ملامح " الأداء النطقي" انطلاقا من المعنى المعجمي على أنه التكلم بالكلمات والجمل في ترتيب منطقي، يُشترط فيه القوة العقلية السليمة للناطق ويعتمد على درجة الأداء (الحيادي-الانفعالي-الإيقاعي) .(حسام الدين ،1992، ص 42) وهو جزء من الأداء الكلامي للغة ،ويشترك فيه الذكر والأنثى فكلاهما ناطق، وهو إما أن يكون نطقًا آنيًّا وغير آني - بمفهوم النظريات اللسانية الحديثة-، كما يشترك فيه باقي المخلوقات.

والفرق بين "الأداء النطقي" وبين "الأداء الصوتي " هو أن الأخير جزء من الأداء المنطوق، وهو أداء آني يعتمد على الأداء الفردي الذاتي لتوصيل الأفكار

والمشاعر، ويوضح سلوك الفرد ويسهم في معرفة الأداء الكلامي لأهل اللغة. وهو يرتبط بالناحية الفسيولوجية عند الإنسان ويميز الذكر عن الأنثى، فالوتران الصوتيان عند الرجل يختلفان عن نظيريهما عند المرأة والطفل؛ مما ينتج أداء صوتيًا مختلفًا عند كل منهما. ويزيد الدكتور كمال بشر على الجانب الفسيولوجي الجانبين الفيزيائي والسمعي. (بشر ،2000م، ص 11)، ويؤكد على ذلك الدكتور حسن العاني في بحثه؛ إذ يرى أن الأداء الصوتي يشتمل "على المعرفة الشخصية التي هي متأصلة في تجربة الفرد للغة ولا تظهر عادة إلا في الدراسات المعملية ،فالمتكلمون (المختلفون) للغة واحدة لديهم إنتاج صوتي مختلف اعتمادا على التركيب العضوي لجهاز النطق وعلى عاداتهم الخاصة في التنسيق الحركي للكلام." (العاني، الراسات الصوتية الأكوستيكية واكتشاف هوية المتهم،المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية ص160).

وتظهر أهمية الأداء الكلامي بوجهيه النطقي والصوتي عند الربط بين الأداء النطقي الجيد وفهم مضمون الكلام والتفاعل معه، وهنا تتبين أهمية الربط بين علم الأصوات النطقي وعلم الأصوات السمعي. (أنيس، 1975م، ص 13وما بعدها)

المبحث الثاني: التحليل الأوكستيكي (الفيزيائي) للصوت التركيبي في قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة.

أولا: فن الإلقاء والتحليل الصوتي في قناة السنة النبوية .

من المعلوم أن الصوت في حقيقته طاقة أو نشاط خارجي كما قال عنه الدكتور عبد الرحمن أيوب :"يقوم به أجسام مادية ويؤثر في الأذن تأثيرا يحدث السماع وبالتسليم بهذا فيتحتم أن نبحث عن وسيلة لتحليل هذا النشاط ووصفه ."(أيوب، 1968م، ص 21)

والصوت اللغوي في علم اللسانيات الحديث يُدرس وفق محورين هما: محور الوصف والتحديد ومجاله علم الأصوات (phonetic)، ومحور الوظيفة ومجاله علم الأصوات التركيبي أو الوظيفي(phonology)، وقد ساهم علماء العرب القدامى فيهما، ولم نعدم من درس الصوت دراسة تشريحية كابن سينا في كتابه (أسباب الحروف).

وتهدف هذه الدراسة إلى تعزيز ما يسمى بـ "علم الجمال الصوتي " phonostylistics في اللغة وهو علم يسعى إلى " دراسة مواطن الجمال وطريقة تأثيرها من الناحية الصوتية في النصوص الأدبية ." (الضالع، 2002م، ص 7) وتقوم ببيان الإلقاء من الناحية الفيزيائية (الأوكستيكية)، إذْ ركزت الدراسات من هذا النوع على الصوت من الناحية التركيبية، وأهملت الشكل الفيزيائي للصوت من ناحية النبر والتنغيم في عملية الأداء أو الإلقاء .

فالتنغيم مثلا له دور مهم، وقد أشار الدكتور محمود السعران إلى أن تعزيز القوة الصوتية للفونيمات التركيبية يرجع إلى التغيير في ذبذبة الوترين الصوتيين. (السعران 1997م، ص 192)

وتأتي الدراسة لمعرفة جماليات" الجمال الصوتي في عملية الإلقاء الإذاعي من خلال التحليل الطيفي لتقييم هذا الأداء بشكل دقيق. ومنذ قيام وسائل الإعلام المنطوقة (الإذاعة والتلفاز) وهي تعتمد على فن الإلقاء وهو كما قال عنه عبد الوراث عسر:" فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه ومعانيه."(عسر، 1993، ص 5)

وأوضح الجاحظ أهمية الإلقاء بأداء واضح في عملية الاتصال بين المرسل والمستقبل فقال:" وكلما كان اللسان أبين كان أحمد، كما أن القلب أشد استبانه كان أحمد، والمفهمُ لك والمتفهَّم عنك شريكان في الفضل، إلا أن المفهِم أفضل من المتفهَّم وكذلك المعلم والمتعلم. (الجاحظ، 1998م، ص 11: 12)

وعُنيت العرب قديما بثلاث صفات لابد أن تتوافر في الأداء الكلامي، وهي: "الجهارة والفصاحة والإيقاع." (حسام الدين، 1992م، ص 129وما بعدها؛ شلبي 1981م، ص 32:34)

ويرد (الإلقاء) في الإذاعة على شكلين " البث المباشر أو المرتجل والبث غير المباشر، فالمباشر كالأخبار أو ملازما للحدث المنقول تلفزيونيا، وغير المباشر أو المكتوب سلفًا وهو الذي يقوم عادة على إعداد سابق للإلقاء والإخراج والأداء الحركي، ويخضع لعملية مونتاج." (جامعة وهران، الجزائر، 2012م، فن الإلقاء في ضوء عملية التواصل ص 54)

ويعتمد الإلقاء على درجة الصوت أو طبقته، ومعرفة الوقف على الجمل، والإيقاع، وإذا فقد الشخص أحد هذه الأمور جاء الإلقاء معيبا، كأن يكون " الصوت على طول فترة الأداء حادا أو متوسطا أو غليظا، أو يكون الصوت على إيقاع متشابه من حيث السرعة والبطء، أو يكون الوقف (تقطيع الجمل) متشابها من حيث نوع الوقف، أو طول الجملة، أو قصرها أو النهايات المنغمة بنغمة واحدة." (خليل، 2002م، ص 84 : 85)

وتظهر أهمية الأداء الصوتي في عملية الإلقاء - خاصة الإذاعي- في التأثير على الجمهور " ينبغي على الفرد أن يعرف الكلام وأن يحسنه حتى يصل إلى الجمهور ويحقق التأثير الذي يريده:" (مالبرج، ص268: 269)

ويأتي الإلقاء في قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة ليجمع بين الإلقاء الإذاعي والإلقاء التلفزيوني، حيث تُسجل الأحاديث النبوية إذاعيا ثم تُعرض في بث مباشر للمسجد النبوي الشريف؛ أما الخطب والدروس الوعظية فهي إلقاء مباشر مع البث.

وقد بدأت العناية بالدراسة الفيزيائية للصوت في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، ونصيب اللغة العربية من هذه الدراسة ضئيل جدا مقارنةً باللغات الأخرى، فيرى الدكتور منصور الغامدي أن "اللغة العربية من أقدم اللغات البشرية التي دُرست أصواتها،

وأن تكون الآن من أقل اللغات البشرية في ذلك ...إننا نتوقع أن نستورد من الخارج ما نشاء من آلات وأجهزة وكتب ودراسات إلا أننا لا نتوقع أن يقوم غيرنا بدراسة لغتنا، بل من المخجل أن نتقاعس عن دراسة اللغة العربية ليقوم غيرنا بها "(الغامدي، 2001م، ص 158) .

لذا يعد علم الأصوات الأكوستيكي أو الفيزيائي علم حديث النشأة يعتني بدراسة الموجات الصوتية المصحابة لحركة أعضاء النطق " وهو بذلك مقصور على تلك المرحلة الواقعة بين فم المتكلم وأذن السامع "(النوري، ص 14)، كلمة (acoustic) في القاموس تعني "صوتي أو الخصائص السمعية، أو علم الصوت ،أو علم السمعيات" (oxfordقاموس اكسفورد الحديث ، ص 7)، وهو علم يدرس خصائص الصوت وتحليل الكلام المنطوق من ناحية فيزيائية مثل الدرجة والشدة والتوتر. وتخطت الدراسات الأكوستيكية اللغة إلى مجالات وعلوم أخرى، مثل: طب السمع، وهندسة الاتصالات، والموسيقى.

وبدأت برامج حاسوبية في تحليل الأصوات، يأتي في مقدمتها برنامج (praat)؛ إذ يمتاز بالدقة العلمية في استخراج النتائج، والجمع بين الصورة الطيفية والاهتزازية وقياس سرعة الصوت ثم السهولة في رصد النتائج، كما قال أحد الباحثين:" دون اللجوء إلى العمليات الرياضية المعقدة"(عيسى، 2019، دليل مستعمل برت ص 5: 6) ثم إنه مجاني التحميل من الإنترنت، ويجري تطويره وتحسينه باستمرار من مخترعيه وهما الهولنديان (David weenink) و(Boersma paul)

إلّا أن هذه الميزات " لا تمنع من وجود ثغرات، فقراءة برنامج (praat) للصورة المحوسبة ليست دائما دقيقة، فمن لا يملك مهارات كافية في الصوتيات، أو لا يتحكم بمختلف وظائف التحليل في التطبيق، قد يخرج باستنتاجات خاطئة للنتائج التي يعطيها. (جامعة باتنة الجزائر 2018م، التحليل لفيزيائي لصفات الأصوات العربية، دراسة مخبرية، ص 146)

وتأتي نافذة البرنامج على جزأين، الأعلى يمثل الصورة الاهتزازية والآخر يمثل الصورة الطيفية (spectrogram).

ويعرض (praat) الخصائص الصوتية للكلام على الصورة الطيفية، فتظهر البواني الصوتية منقوطة باللون الأحمر، وشدة الصوت بخطوط صفراء، والتنغيم بخطوط زرقاء، ويُظهر أيضا المدة الزمنية التي يستغرقها الصوت في أسفل شريط المهام أو بالأعلى عند تحديد جزء من الكلام، والبانية الصوتية أ ما يسمى (النطاق الرنيني) هي تركيز الطاقة الأكوستيكية حول تردد معين في موجة الكلام، وهي بالغة الأهمية في التعرف على المصوتات، وتعتمد على ترددات -F0,F1,F2,F3.

ويأتي التحليل الفيزيائي لمذيعي قناة السنة النبوية بعد اختيار خمسة منهم كلهم (ذكور)، وهم:

1-المذيع حمد الدريهم.

جاء في بث مباشر بتاريخ 27شعبان 1442هـ بصوته وإلقائه الحديث الشريف " عنْ ابنِ عُمرَ رَضي اللهُ عَنهما قَالَ: قَالَ رَسولُ اللهِ صَلى اللهُ عَليه وسَلم: بُنِيَ الإسْلامُ على خَمسٍ، شَهادَةِ أَلا إله إلا الله وأَنَّ مُحَمداً رسولُ الله، وإقامِ الصَلاةْ، وإيتاءِ الزَكاةْ، والحَجِ، وصَومِ رَمضانْ.... رواه البخاريّ."

وقف المذيع بين الجمل وقفات أو سكتات بدأت طويلة ثم انتهت قصيرة – من اليسار إلى اليمين- ثم عاودت الطول عند الإخبار براوي الحديث – البخاري- وهذا شكلها الطيفي:

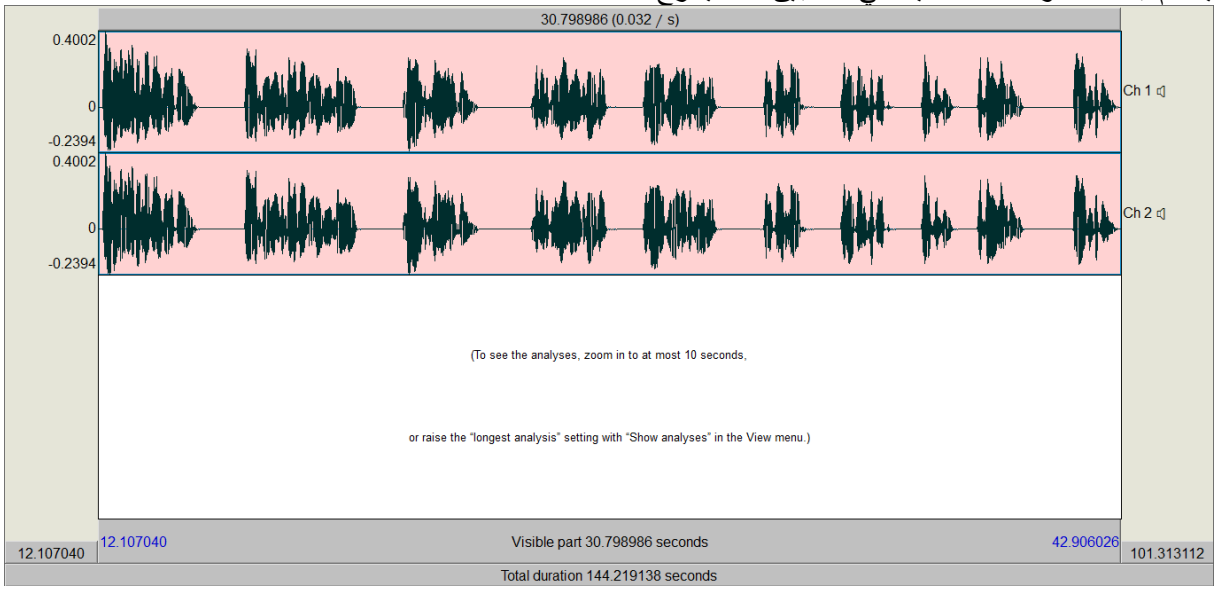

وإذا كُبِّرت السكته الأولى -من يسار الصورة – فستكون على هذا النحو:

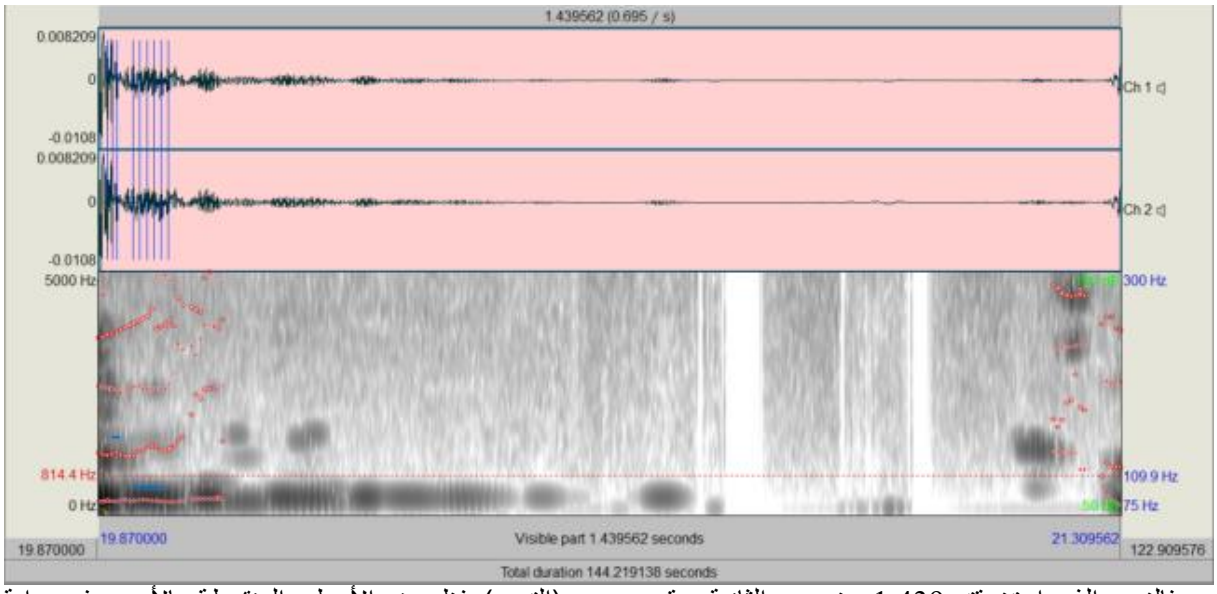

فالزمن الذي استغرقته 1,439 جزء من الثانية، وقد بدأت بنبضات (pulses) ظهرت بالخطوط الزرقاء الرأسية أعلى الصورة، والتنغيم ضعيف متمثل في الخط الأزرق الأفقي أسفل الصورة، وانتهت الوقفة بدون ذبذبات صوتية، ولا شدة صوتية، أما البواني الصوتية (التردد) فظهرت الأسطر المنقوطة بالأحمر في بداية الوقفة وفي نهايتها .

وجاء إلقاء الجملة الأولى -على سبيل المثال- "بني الإسلام على خمس " على هذه الصورة:

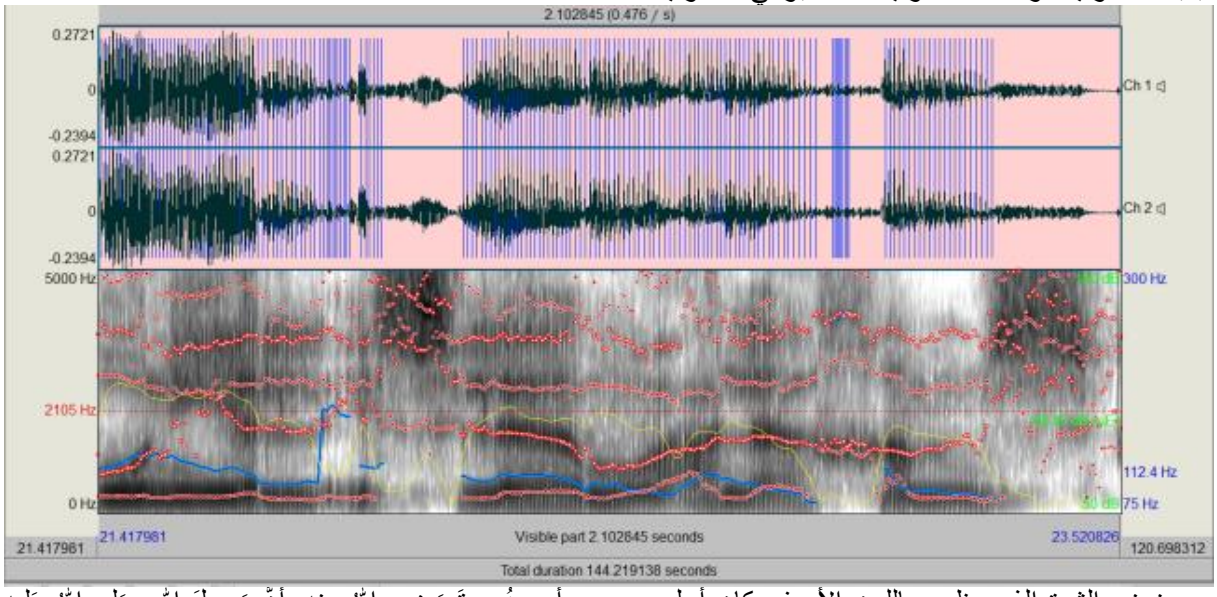

منحنى الشدة الذي يظهر باللون الأصفر كان أعلى ما يكون في (بُني) ومنحنى التنغيم (intonation contours) يظهر باللون الأزرق في (الإ) في كلمة (الإسلام)

2- المذيع حمود عثمان:

جاء في بث مباشر بتاريخ 12من ربيع الأول 1440هـ ، بإلقائه الحديث الشريف الآتي بصوته : (عَنْ أبي هُريرةَ رَضِيَ اللهُ عنه ،أنّ رَسولَ اللهِ صَلى اللهُ عَليه وسَلم قَالْ: الإيمانُ بِضْعٌ وسَبْعونْ أو بِضْعٌ وسُتونَ شُعبةٌ، فَأفْضاها قَولُ لا إلٰه إلا اللهُ وأدْنَاها إماطةُ الأذَى عَنْ الطَّريقْ، والحَياءُ شُعبةٌ مِن الإيمانْ ...مُتفَقٌ عَليه) .

وكانت الوقفات في أداء الحديث على هذا الشكل:

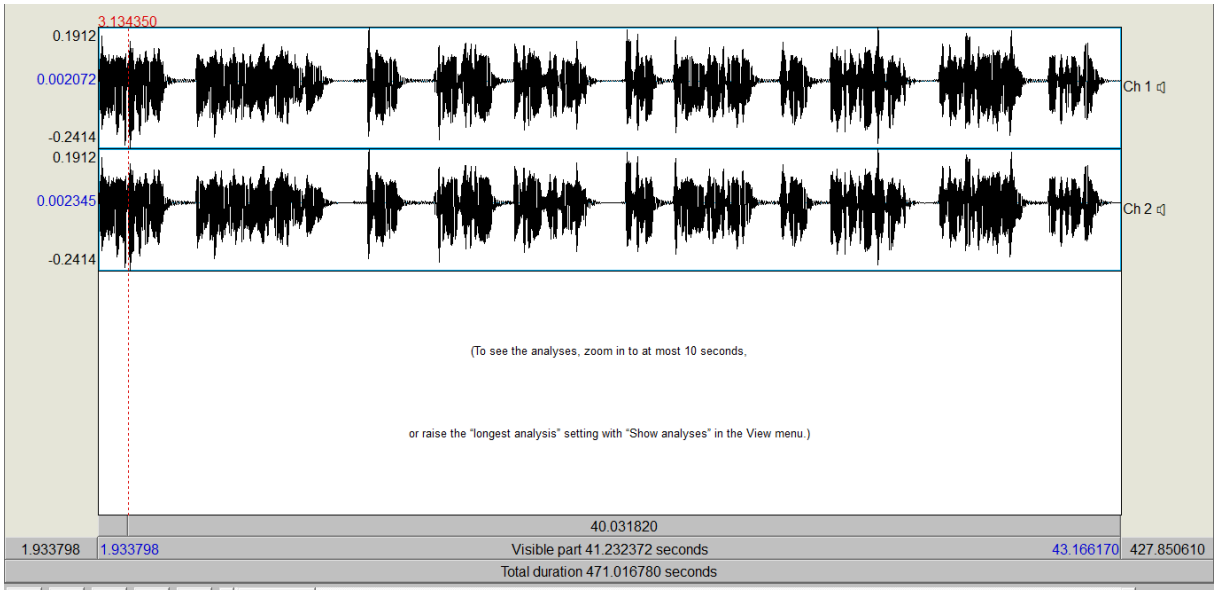

جاءت الوقفة الثانية أطول الوقفات؛ إذْ بلغ زمنها 1,534 جزء من الثانية وكانت على هذه الصورة الطيفية:

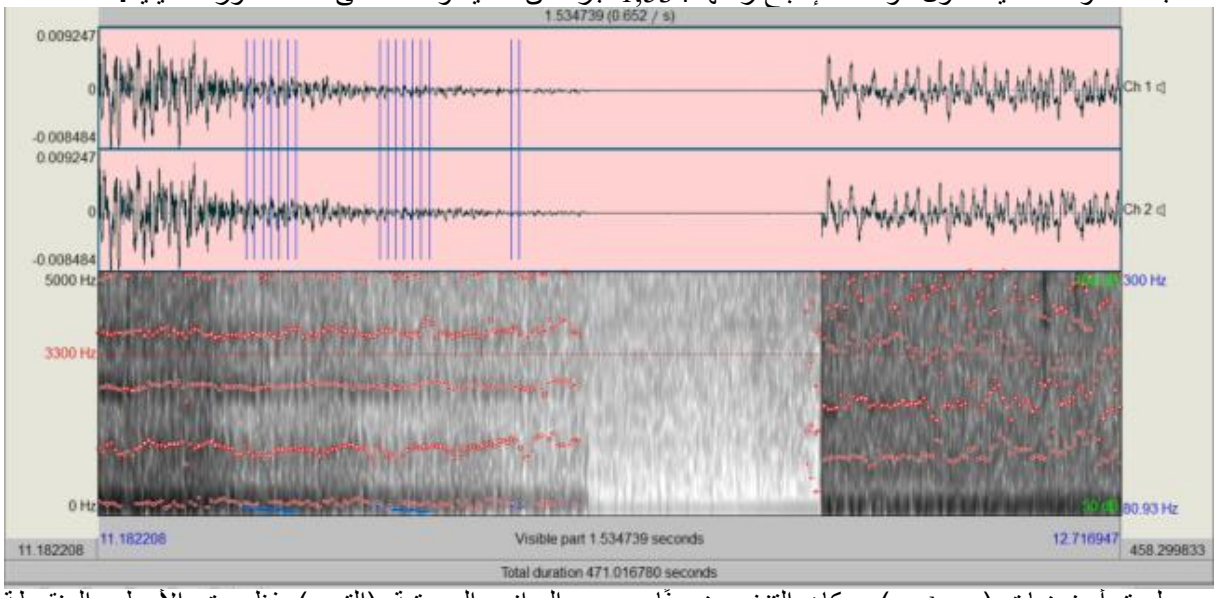

ولم تبدأ بنبضات (pulses)، وكان التنغيم ضعيفًا ويتمثل في الخط الأزرق الأفقي أسفل الصورة، وانتهت الوقفة بذبذبات صوتية، وليس هناك شدة صوتية؛ أما البواني الصوتية (التردد) فظهرت الأسطر المنقوطة بالأحمر في بداية الوقفة وفي نهايتها .

وجاءت الصورة الطيفية لجملة (الإيمان بضع وسبعون أو بضع وستون شعبة) هكذا:

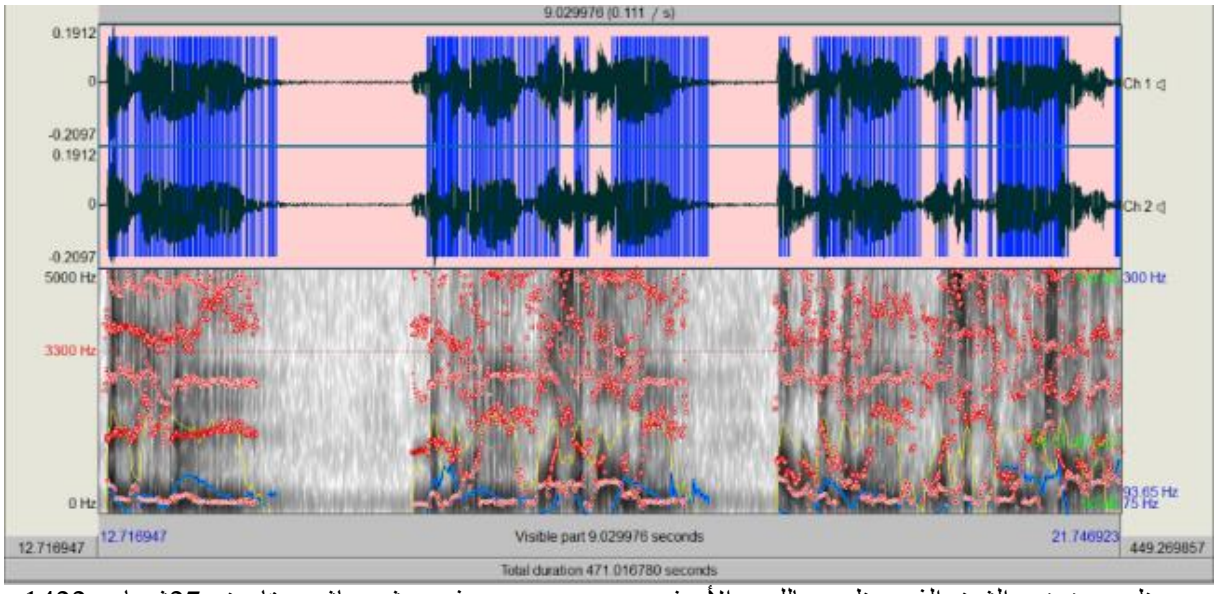

ويظهر منحنى الشدة الذي يظهر باللون الأصفر أعلى ما يكون في (الإيمان) ومنحنى التنغيم (intonation contours) يظهر باللون الأزرق في (الإ) في كلمة (الإيمان) وفي (ض) في كلمة (بضع)

ورد في بث مباشر بتاريخ 27شعبان 1422ه، بصوته وإلقائه الحديث الشريف: (وعَنْ ابنْ مَسْعودٍ رَضي اللهُ عَنْه قَالْ: إنَّ أَحْسَنَ الحَدِيثِ كِتابُ اللهِ ،وأَحْسَنَ الهَدي هَدي مُحَمِد صَلى اللهُ عَليه وسَلم، وشَرُ الأُمورِ مُحْدَثاتُها، وأَنَّ مَا تُوعَدون لآتْ.....رواه البُخَاريّ)

3-المذيع عبد الله الأسمري:

وهذه الصورة الطيفية:

جاءت الوقفة الأولى -من اليسار- أطول من الثانية، إذ بلغ زمنها 1,028 وهذا شكلها:

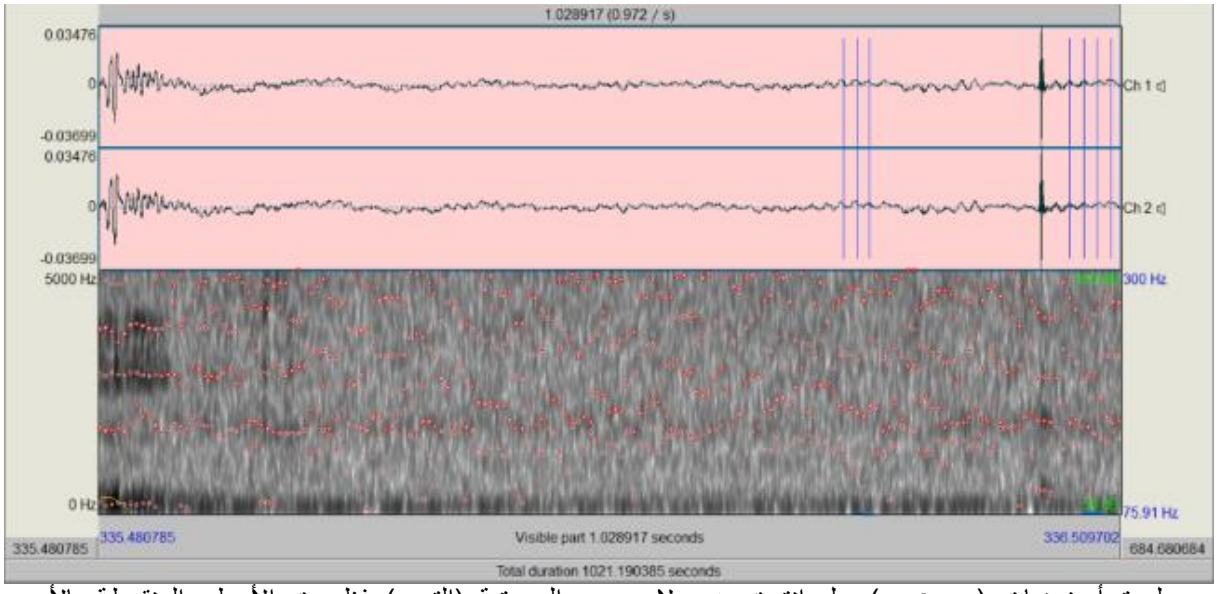

ولم تبدأ بنبضات (pulses)، بل انتهت به، ولا يوجد تنغيم، وليس هناك شدة صوتية، أما البواني الصوتية (التردد) فظهرت الأسطر المنقوطة بالأحمر في طول الوقفة متصلة.

وفى تحليل طيفى لجملة (إن أحسن الحديث كتاب الله)، جاء على هذه الصورة:

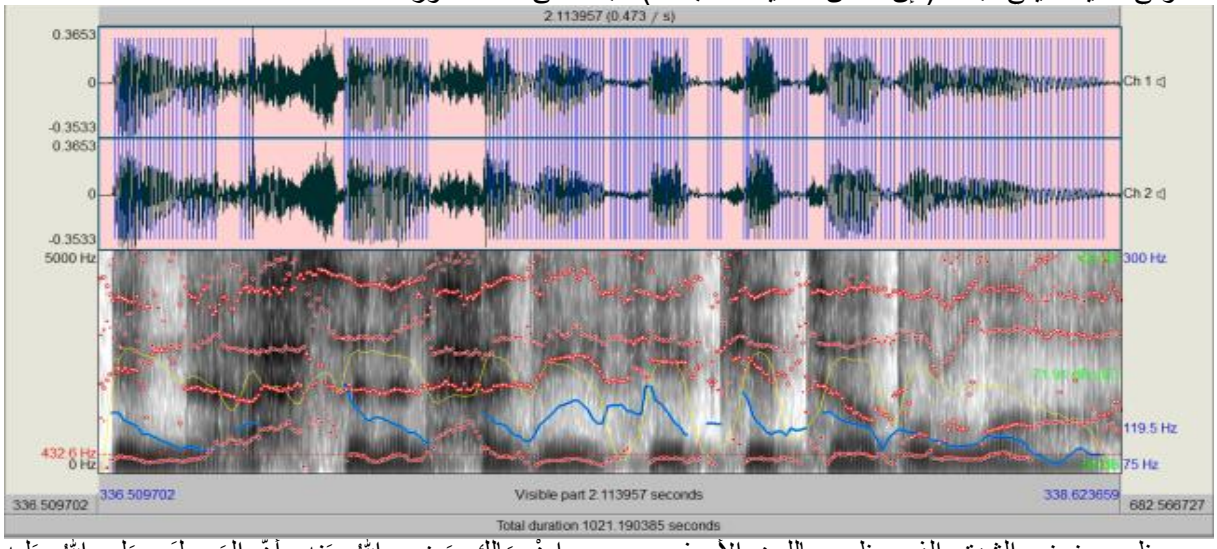

ويظهر منحنى الشدة، الذي يظهر باللون الأصفر، أعلى ما يكون في (إن) و(الـ) في كلمة (الحديث) و(الـ) في لفظ الجلالة (الله)، ومنحنى التنغيم (intonation contours) يظهر باللون الأزرق أعلى في (الـ) في كلمة (الحديث) و(كِ) في كلمة (كتاب) .

4- المذيع يوسف العقيل:

ورد في بث مباشر بتاريخ 12من ربيع الأول 1440هـ ،بصوته وإلقائه الحديث الشريف: (وعَنْ أَنَسِ ابنْ مَالِكٍ رَضِي اللهُ عَنه، أنّ الرَسولَ صَلى اللهُ عَليه وسَلَم قَالْ: يَخْرُجُ مِنْ النَّارِ أَوْ أَخْرِجوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إله إلا اللهْ وكَانَ فِي قَلْبه مِنْ الخَيْر مَا يَزِنُ شَعِيرةْ، أَخْرِجوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إله إلا اللهْ وكَانَ فِي قَلْبه مِنْ الخَيْر مَا يَزِنُ بُرْة، أَخْرِجوا مِنْ النَّارِ مَنْ قَالَ لا إله إلا اللهْ مَنْ كَانَ فِي قَلْبه مِنْ الخَيْرِ مَا يَزِنُ ذَرْة...وقَدْ أَخْرَجَه البُخَارِيُّ ومُسْلِمْ في جُمْلةِ حَديثٍ طَويلْ)

وهذه الصورة الطيفية لهذا الحديث:

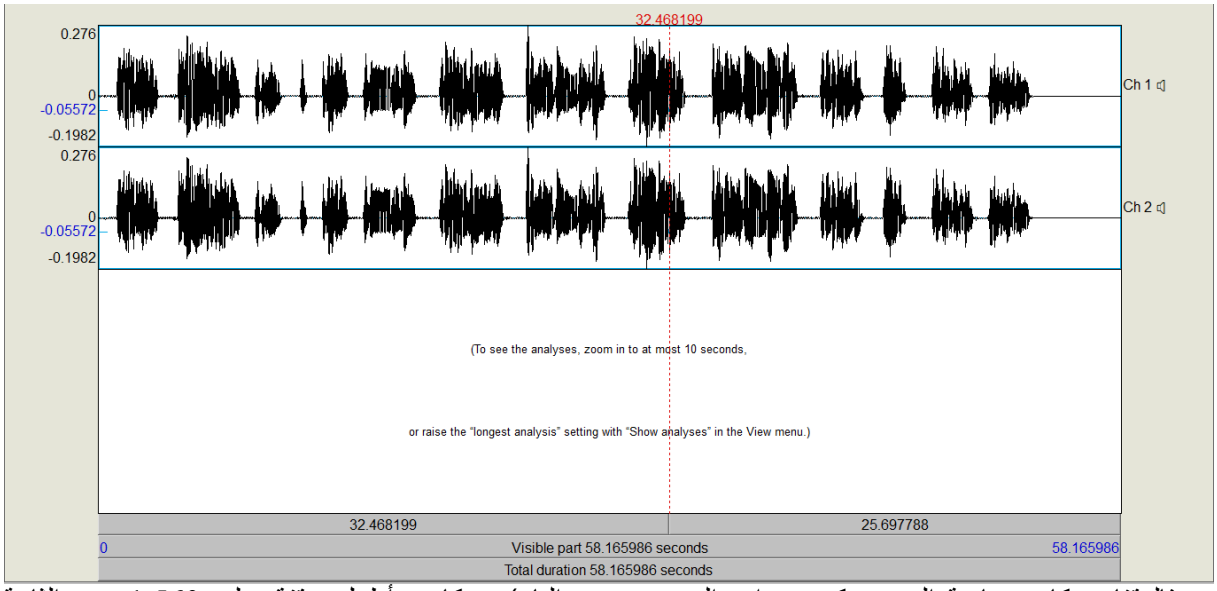

فالوقفات تكاد متساوية إلى حد كبير جدا، والسبب في ذلك تكرار جملتي (لا إله إلا الله) و(أخرجوا من النار)، وكانت أطول وقفة تبلغ 1,560 من الثانية وصورتها الطيفية هكذا:

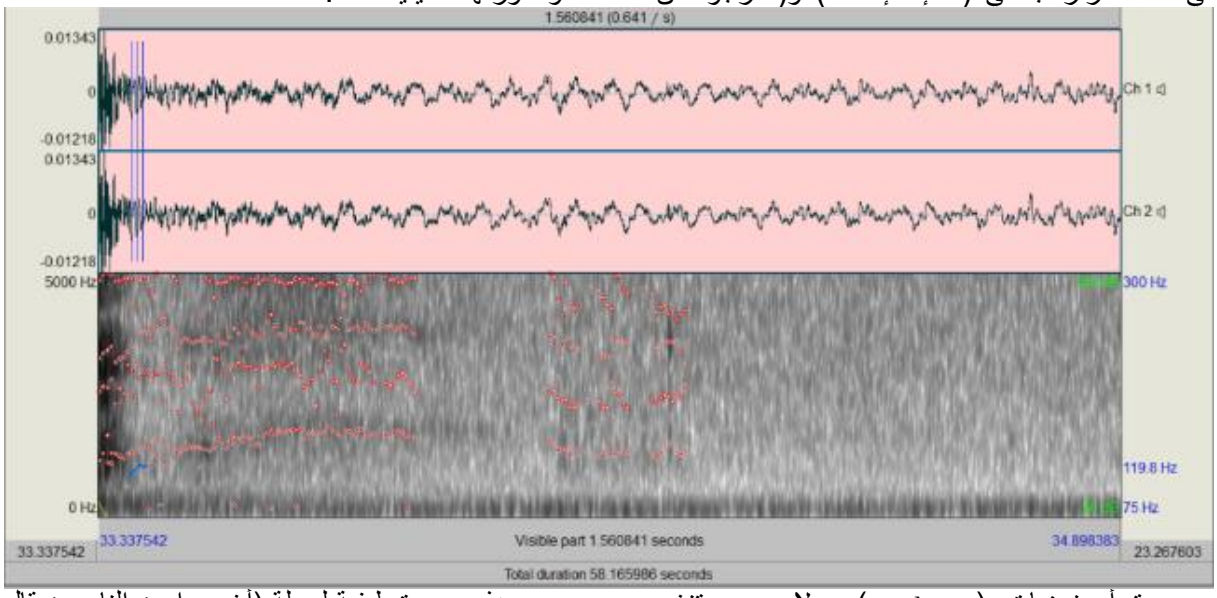

و تبدأ بنبضات (pulses)، ولا يوجد تنغيم (intonation contours)، وليس هناك شدة صوتية، أما البواني الصوتية (التردد) فظهرت الأسطر المنقوطة بالأحمر قليلة جدا وانعدمت تماما في آخرها.

وهذه صورة طيفية لجملة (أخرجوا من النار من قال لا إله إلا الله):

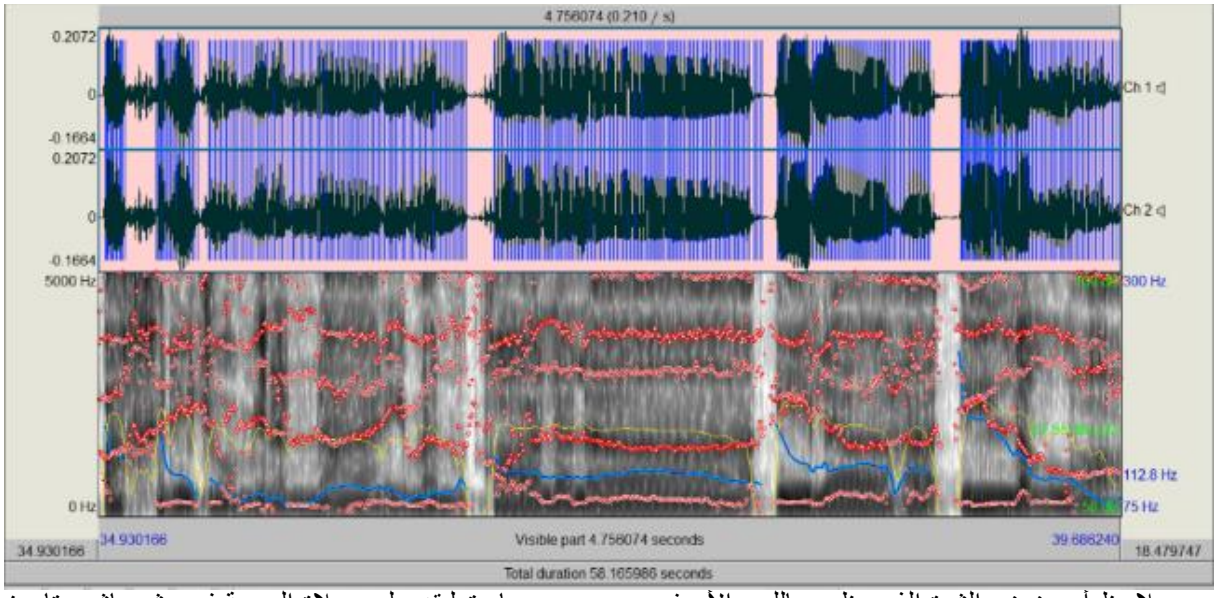

ويلاحظ أن منحنى الشدة الذي يظهر باللون الأصفر أعلى ما يكون في (ج) في كلمة (أخرجوا) و(إلا) أداة الاستثناء، ومنحنى التنغيم (intonation contours) يظهر باللون الأزرق أعلى في ((إلا) أداة الاستثناء و(ر) في كلمة (أخرجوا) .

5- **المذيع فهد الفايز**:

جاء تعليقه على صلاة الجمعة في بث مباشر بتاريخ 27من شعبان 1442هـ ، وألقى بصوته الحديث الشريف: (رَوى مُسْلِمٌ فِي صَحِيحِه مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْه، أَنَّ النَّبِي صَلى اللهُ عَليه وسَلَمْ قَالْ: الصَّلَواتُ الخَمْسْ، والجُمَعَةُ إِلى الجُمَعَةْ، ورَمَضَانُ إِلى رَمَضَانْ مُكَفِراتٌ لَمَا بَيْنِهنْ) ولم يكن مسجلا كسابقيه.

وهذه هي الصورة الطيفية لمجمل إلقائه:

ويلاحظ أن الوقفات تدرجت من الطول إلى القصر الشديد؛ فبين جملتي (روى مسلم في صحيحه) و(من حديث أبي هريرة رضي الله عنه) وقفه تبلغ 1.100من الثانية وهذه صورتها:

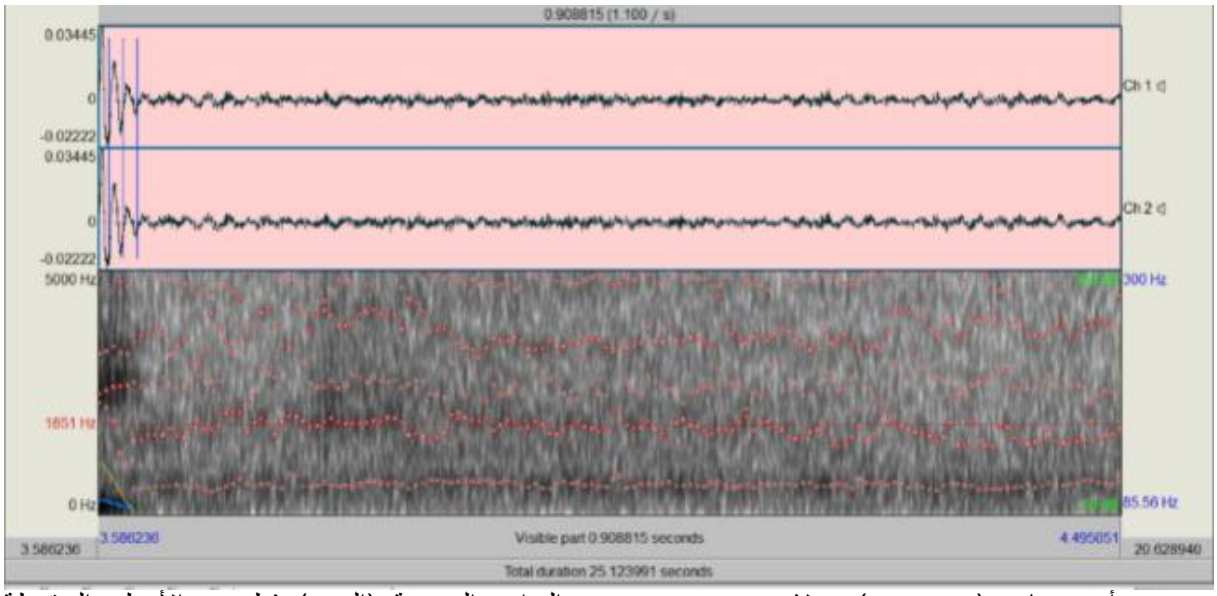

و تبدأ بنبضات (pulses)، ولا يوجد تنغيم (intonation contours)، وليس هناك شدة صوتية، أما البواني الصوتية (التردد) فظهرت الأسطر المنقوطة بالأحمر متصلة.

وهذه صورة طيفية لجملة (والجمعة إلى الجمعة):

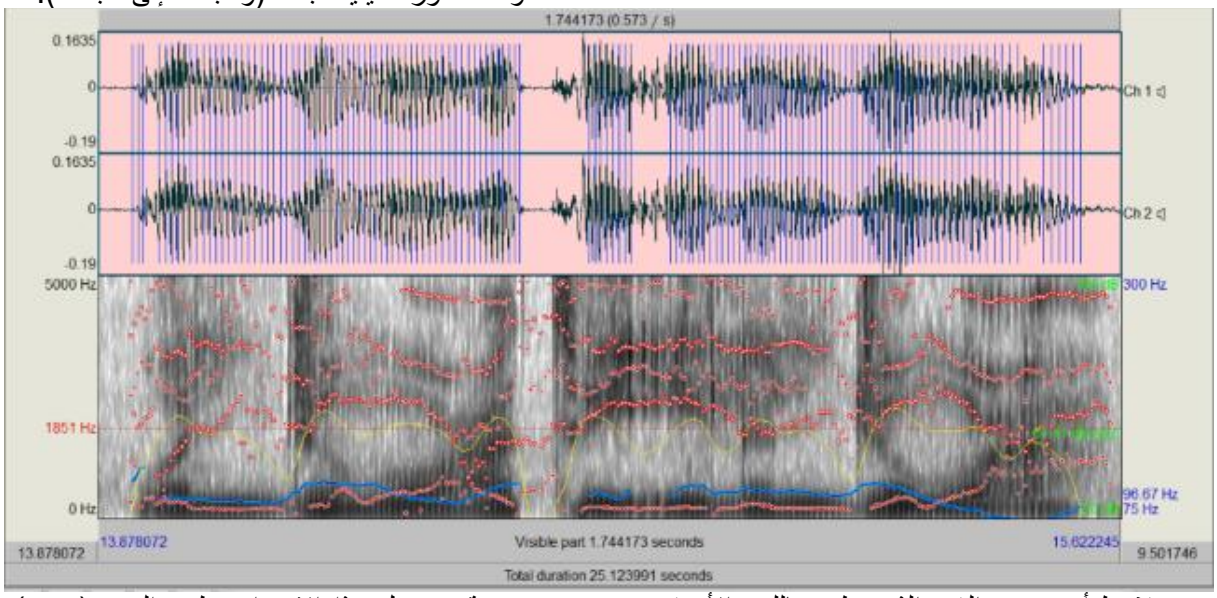

ويلاحظ أن منحنى الشدة الذي يظهر باللون الأصفر أعلى ما يكون في (جُ) في كلمة (الجُمعة) و، ومنحنى التنغيم (intonation contours منخفض في الجملة كلها، وهو معدوم في مقطع (ـةِ) في (الجمعةِ) .

قراءة في التحليل الطيفي لمذيعي قناة السنة النبوية بالمدينة المنورة:

1- يختلف الأداء النطقي من مذيع لآخر، فأسرعهم حمد الدريهم وأبطأهم يوسف العقيل.

2- يظهر التردد في الوقفات، وهو التردد الذي يتعلق بتكوين الجهاز النطقي وليس أساسيا في عملية السمع لدي المتلقي، في حين أن النوع الآخر من التردد F0 الذي يتعلق بالوترين الصوتيين في وحدة زمنية، ومعدل هذا الاهتزاز يظهر النبرة (pitch)، وهو يختلف باختلاف جنس المتكلم وعمره؛ إذْ يرتبط بطول الوترين وسمكهما وتوترهما.

3- تختفي الشدة الصوتية اثناء الوقفات عند الجميع، وهي تظهر باللون الأصفر.

4- أداء الحديث الشريف المباشر عند (مذيع الهواء) - كما يسميه أهل الإعلام- أسرع من الأداء المسجل وهذا ما وجدته عند فهد الفايز.

5- هناك من اعتمد أداؤه على ما يسمى بـ (الأداء الدرامي)، مثل إلقاء الدكتور يوسف العقيل الذ ي يستخدم التنغيم والنبر الكلمي والجملي كثيرا، ومنهم من كان (أداؤه تعليميًا) تتساوي لديه الجمل

والنغمات في كثير من الأحيان مثل الأستاذ حمد الدريهم.

ثانيا: التحليل الطيفي لجملة (رَسُولُ اللهِ صَلَى اللهُ عَليه وسَلَمْ).

وتم التحليل لجملة واحدة عندهم جميعا، وهي: (رسول الله صل الله عليه وسلم)؛ إذْ أضاء هذا البحث وشرف بأحاديث رسول الله صل الله عليه وسلم، أما كلمات (قال -جاء- أتى -أخبرنا....الخ) لم تُدرج في التحليل حتى يتم القياس على جملة واحدة لدى الجميع, مما يتيح نتائج أكثر دقة في الشدة والسرعة والنبر.

ونبدأ بالتحليل الطيفي للمذيع الأول وهو (عبد الله الأسمري) وجاء تحليل الصورة الطيفية على النحو التالي:

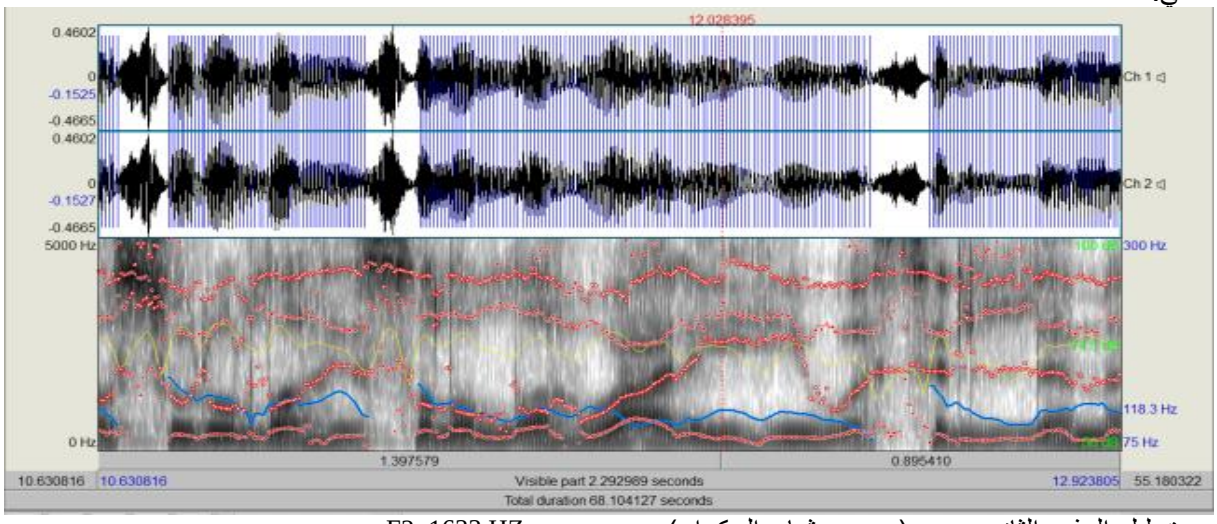

تحليل المذيع الثاني، وهو (حمود عثمان السكران)، كان كالتالي:

الزمن: 288, 0 من الثانية

شدة الصوت: 69 dB

البواني الصوتية (النطاق الرنيني) :

568 HZ:F1

F2: 1633 HZ

F3: 2970 HZ

F4: 4051 HZ

درجة الصوت (pitch):: 99 HZ

وكانت الصورة الطيفية على الشكل التالي :

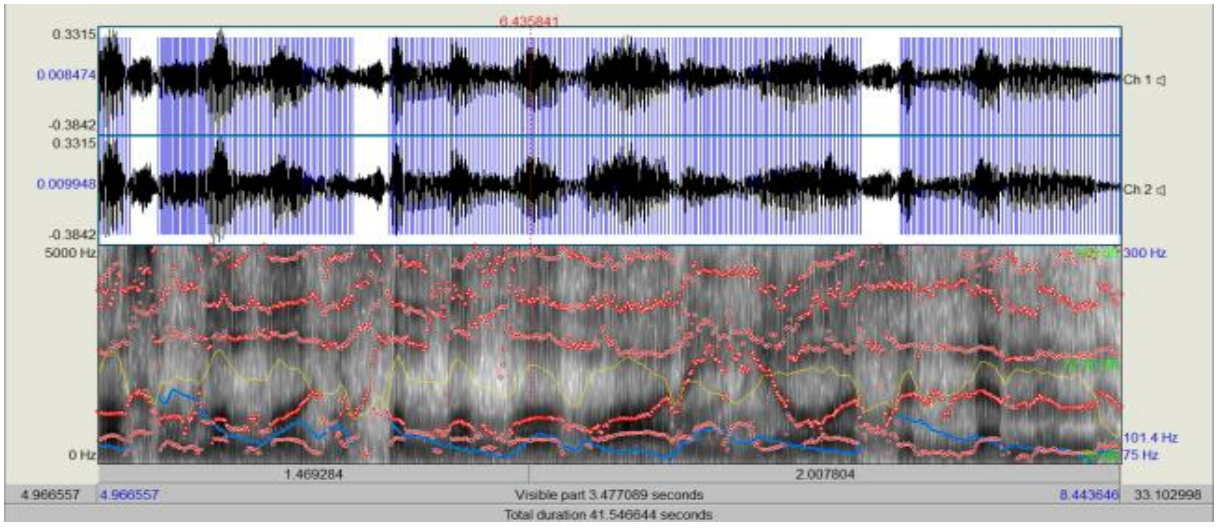

الزمن المستغرق للجملة: 0,463 من الثانية .

شدة الصوت: 74 dB

تحليل البواني الصوتية (النطاق الرنيني) :

487 Hz: F1

1963 Hz:F2

2893 Hz:F3

Hz 4204:F4

درجة الصوت (pitch): 117 Hz

والتنغيم، الذي تمثله الخطوط الزرقاء، صاعد في لفظ الجلالة (الله) وفي كلمة (رسول)، والشكل التالي يوضح التفسير الطيفي عند (عبدالله الأسمري).

تحليل المذيع الثالث: (حمد الدريهم)
الزمن: 0,434 من الثانية.
شدة الصوت: 75 dB
البواني الصوتية (النطاق الرنيني):
F1 : 544 HZ
F2 :1788 HZ
F3: 2993 HZ
F4: 3753 HZ
درجة الصوت (pitch): 121 HZ
والصورة التالية توضح التحليل الطيفي.

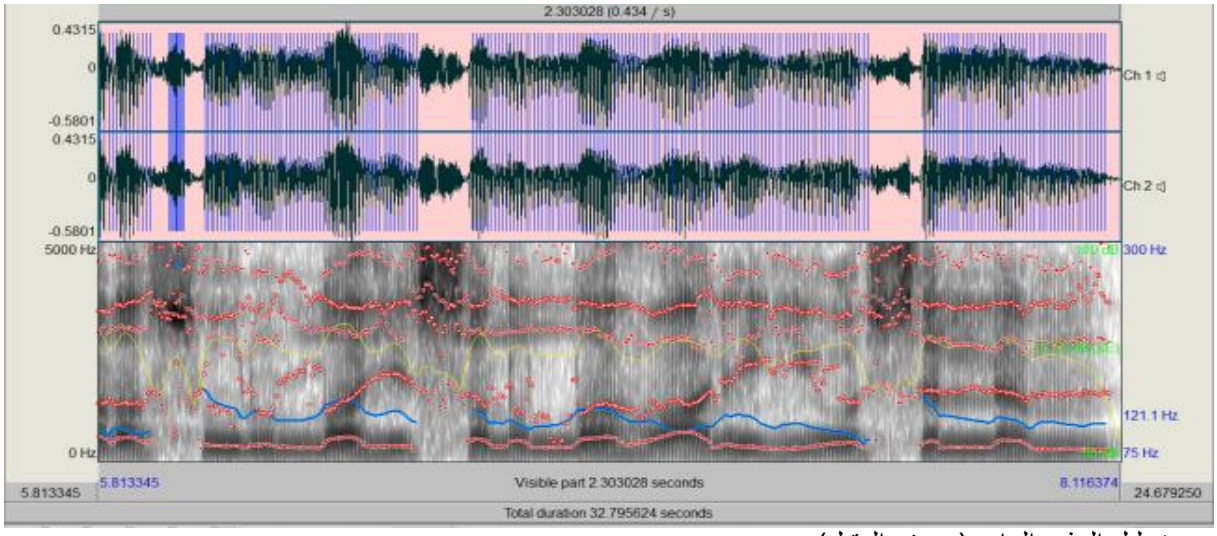

تحليل المذيع الرابع (يوسف العقيل) :
الزمن: 389, 0 من الثانية
شدة الصوت: 97 dB
البواني الصوتية (النطاق الرنيني):
F1: 663 HZ
F2 : 1895 HZ
F3 : 3076 HZ
F4 : 3960 HZ
درجة الصوت (pitch): 109 HZ
والصورة التالية توضح التحليل الطيفي لهذا المذيع.

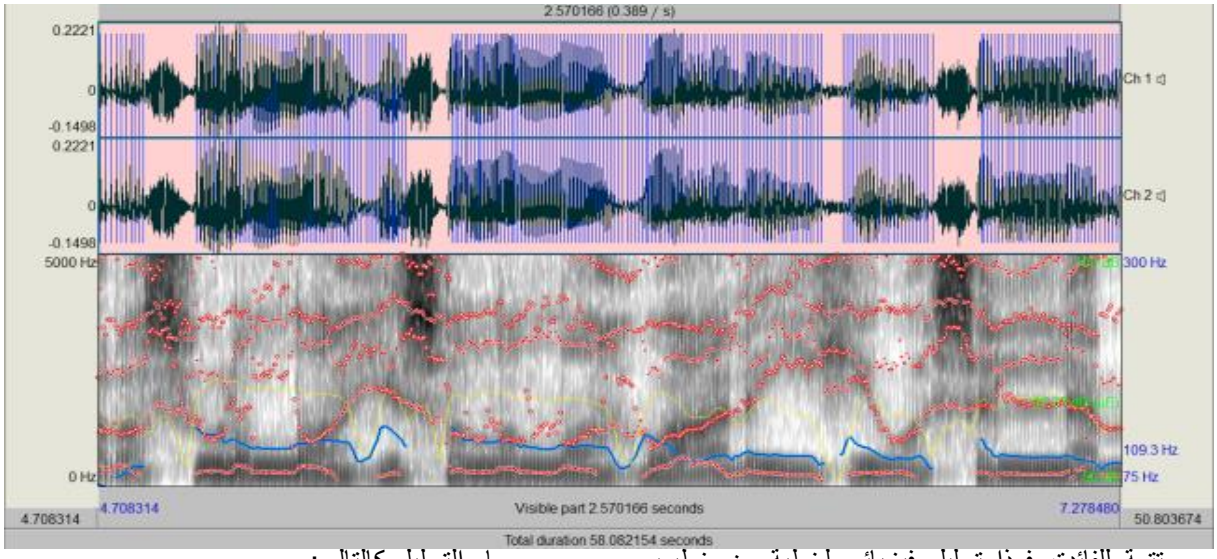

وتتمة للفائدة، فهذا تحليل فيزيائي لخطبة من خطب الجمعة، إذْ لا تقدم قناة السنة النبوية أحاديث فقط بل تقدم أيضا دروسا وخطبا، منها خطبة الجمعة للشيخ (أحمد طالب) بتاريخ 9من جمادي الآخر 1442هـ . واختيرت الجملة الأسمية نفسها (رسول الله صل الله عليه وسلم)؛ حتى يتسنى للباحث معرفة الترددات، والشدة المصاحبة، والنبر للجملة نفسها، وذلك للمقارنة في الأداء النطقي للأحاديث النبوية الشريفة.

وجاء التحليل كالتالي:
الزمن: 344, 0 من الثانية
شدة الصوت: 75 dB
البواني الصوتية (النطاق الرنيني):
F1: 563 HZ
F2 : 1580 HZ
F3 : 2885 HZ
F4 : 3767 HZ
درجة الصوت (pitch): 153 HZ

والصورة التالية توضح التحليل الطيفي للخطبة.

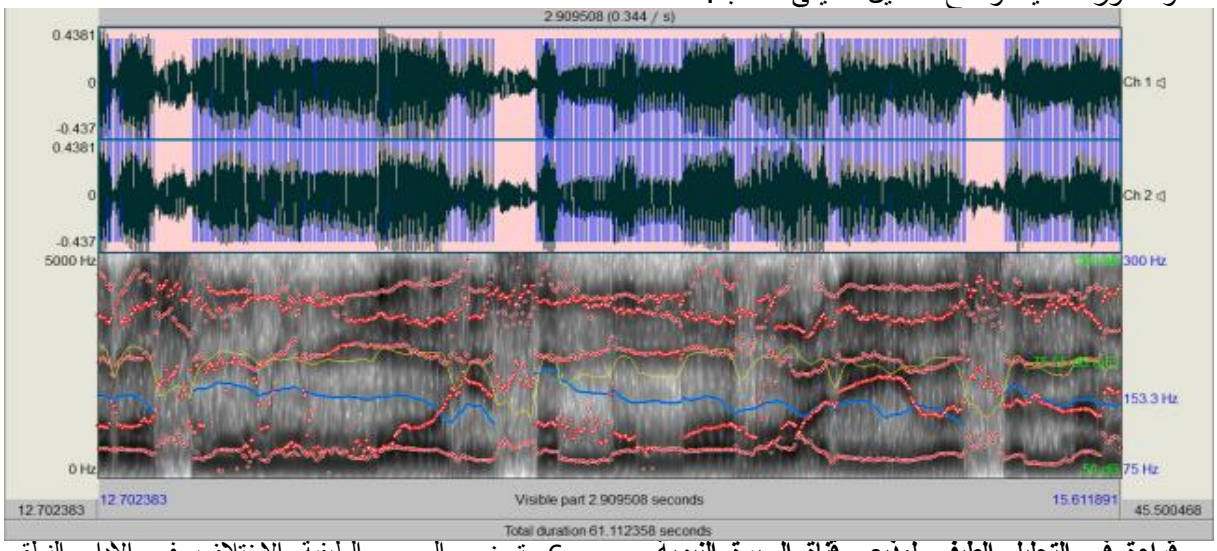

قراءة في التحليل الطيفي لمذيعي قناة السيرة النبوية بالمدينة المنورة:

1- مع أن اعتماد البحث كان على جملة واحدة (رسول الله صل الله عليه وسلم)، إلا أن زمنها جاء مختلفا لدى الجميع، فكان أقصرهم زمنا الدكتور (حمود عثمان) (288, من الثانية)، وأطولهم زمنا (463, من الثانية) وهو للدكتور عبدالله الأسمري.

2- كانت شدة الصوت عند الأستاذ يوسف العقيل أكثر من زملائه، إذْ بلغت (97ديسيبل)، وأقلهم الدكتور(حمود عثمان) فقد بلغت (69ديسيبل) .

3- أما النبر فجاء (117 هرتز) عند الدكتور عبد الله الأسمري، و(99هرتز) عند الدكتور (حمود العثمان).

4- وتظهر اختلافات بسيطة في البواني الصوتية أو ما يسمى بـ (النطاق الرنيني)، إذْ تعتبر بالغة الأهمية في التعرف على المصوتات وخاصة F1 وF2 فهما يرتبطان بوضع اللسان في التجويف الحلقي والفمي؛ لذا فهما غير ثابتين " فالنطاق الرنيني الأول F1 مرتبط بقرب اللسان من الحنك، فكلما كان اللسان قريبا من الحنك، انخفض تردد النطاق الرنيني الأول، أما النطاق الرنيني الثاني F2 فمرتبط بمؤخر اللسان، إذ إنه كلما ارتفع مؤخر اللسان إلى أعلى، انخفض تردد النطاق الرنيني الثاني، أما النطاق الرنيني الثالث فما فوق F3وF4 وF5 .....فهي ذات علاقة بحجم وشكل الجهاز الصوتي والرأس بوجه عام."(الغامدي، ص 109)

وجاء اختلاف النطاق الرنيني بين الذكور بسيطا، فالنتائج تظهر اقتراب النطاق الرنيني بينهم.

5- تظهر الصور الطيفية أن الأصوات الصفيرية خالية مما يسمى بالنبضات الصوتية (pulses) التي تظهر على شكل خطوط رأسية مستقيمة باللون الأزرق في الجزء الأعلى من الصورة ، فالـ (س) من كلم (سلم) و(ص) من (صل) ليس بهما نبضات صوتية في جميع الصور الطيفية للعينة المأخوذة في البحث؛ ويرجع ذلك إلى أن الـ (س) و(ص) صفيرية يندفع الهواء معها بقوة مما يسبب تواترًا أكبر في الصوت " فالصامت يبتدئ من 300هرتز وما فوق ... ويمتدّ حزام الطاقة إلى حدود 8000هرتز " (جامعة باتنة، الجزائر، 2018م، ص189) هذا التواتر العالي جدا لا يسمح بوجود تلك النبضات للصوت على برنامج "praat"

6- توضح الصور الطيفية الاختلاف في الاداء النطقي للأحاديث النبوية والخطبة، وخاصة في منحنى الشدة ،باللون الأصفر، ومنحنى التنغيم، باللون الأزرق، ففي الصورة ارتفعا في الخطبة أكثر، فقد جاء النبر عال جدا في الخطبة بلغ 153 HZ، مما يؤكد على أن النبر والتنغيم من الأصوات فوق التركيبية التي تعتمد على الموقف الذي يقال فيه الكلام.

الخاتمة

يأتي هذا البحث ليحدد بعض المفاهيم الخاصة بعلم اللغة الحديث وعلاقته بالإعلام، ثم يؤكد على التفسير العلمي للأداء النطقي لبعض مذيعي قناة السنة النبوية بواسطة برنامج حاسوبي وهو (praat)، أخضعت فيه عينات لأداء جملة واحدة هي (رسول الله صل الله عليه وسلم)، وتوصل البحث إلى النتائج التالية :

1- يختلف الأداء النطقي بين الذكور في ما يسمى بـ" شدة الصوت Intensity" التي تقاس بالديسيبل، وهي مرتبطة بأعضاء النطق؛ ولأن التكوين الجسدي مختلف من شخص لآخر فقد جاءت مختلفة لدى عينة البحث ، وإن كان هذا الاختلاف بسيطًا .

2- درجة الصوت " pitch" التي تقاس بالهرتز جاءت أقل اختلافا بين الذكور أصحاب العينة، وكان الاختلاف أقل بكثير من شدة الصوت، لأن الأحبال الصوتية التي تعتمد عليها مرتخية لدي الرجال جميعا. وترتبط بالترددات الصوتية التي تعلو مع الخطب والدروس، وتقل في الكلام العادي.

3- يؤكد البحث أن الأداء المنطوق للنص المكتوب يسهم في إثراء اللغة نتيجة لزيادة حصيلة المتلقي من مفردات لغوية وتعليميه، بما يحفزه من أثر ديني ولغوي وأخلاقي في ذهنه.

4- يحدد البحث مفاهيم لسانية حديثة يجب على الباحثين أخذها في الاعتبار عند دراستها، ومنها: علم اللغة الإعلامي وعلم الإعلام اللغوي، فلكل منهما منهج ومفردات خاصة به.

5- يؤكد البحث ما توصلت إليه دراسات سابقة عليه في أن الاختلاف بين مصطلحي (الخطاب والنص) ما هو إلا اختلاف في الشكل فقط وغايتهما في اللغة واحدة.

6- يساعد البحث المشتغلين بالإعلام في تدريب المذيعين على أساس علمي يقوم به علم الصوتيات من تحديث برامج في هذا المجال.

قائمة المراجع

ابن منظور (1984م)، *لسان العرب*، تحقيق عبد الله على الكبير وآخرون. القاهرة، دار المعارف.

الجاحظ، (ط 7، 1418هـ- 1998م)، البيان والتبيين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون، القاهرة، مكتبة الخانجي.

الحيزان، (ط2، 1425هـ - 2004م) محمد عبد العزيز، البحوث الإعلامية، أسسها وأساليبها ومجالاتها، الرياض، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية.

الخليل، أحمد، (ط1، 1424هـ- 2003م.) العين، ، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، بيروت لبنان، دار الكتب العلمية .

السعران، محمود (ط 2، 1997م)، علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، القاهرة دار الفكر العربي.

الضالع، محمد صاح (2002)، *الأسلوبية الصوتية*، القاهرة، دار غريب.

الطيب، عيد محمد (ط4 ،1425هـ) *علم اللغة وفقه العربية*، بريدة، المملكة العربية السعودية ،دار أصداء المجتمع .

العبد، محمد (ط1، 1990) *اللغة المكتوبة واللغة المنطوقة، بحث في النظرية*، القاهرة، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع .

العاني، سلمان حسن، (ط1403،1هـ-1983م) التشكيل الصوتي في اللغة العربية، فونولوجيا العربية، ترجمة ياسر الملاح، مراجعة محمد محمود غالي، النادي الأدبي الثقافي مطبعة دار البلاد، جدة، المملكة العربية السعودية.

العلوي، شفيقة، (ط1، 2004) *المحاضرات في المدارس اللسانية المعاصرة*، بيروت، 2004، أبحاث للترجمة والنشر والتوزيع.

الغامدي، منصور محمد، (1421هـ - 2001م.) *الصوتيات العربية، المملكة* العربية السعودية، مكتبة التوبة.

المتوكل، أحمد (ط1985،1) الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر.

المشهداني، سعد سليمان، (ط1، 2017م) *مناهج البحث الإعلامي*، الإمارات العربية المتحدة – الجمهورية اللبنانية، دار الكتاب الجامعي.

النوري، محمد جواد، (ط 1، 1996م) *علم الأصوات العربية*، الأردن، منشورات جامعة القدس المفتوحة.

أنيس، إبراهيم، (ط5، 1975م)، الأصوات *اللغوية*، مكتبة الأنجلو المصرية.

أيوب، عبد الرحمن، (ط2، 1968م)، *أصوات اللغة*، القاهرة، مطبعة الكيلاني.

بشر، كمال (2000م) علم *الأصوات* دار غريب.

جواد، عبد الستار، (ط1، 1999م) *فن كتابة الأخبار*،الأردن ، عمان، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع .

حسام الدين، كريم زكي (ط1، 1412هـ - 1992م) *الدلالة الصوتية، دراسة لغوية لدلالة الصوت ودوره في التواصل*، مكتبة الأنجلو المصرية.

خطاب، محمد (ط1، 1991) *لسانيات النص، مدخل إلى انسجام النص*، بيروت، المركز الثقافي العربي.

خليل، محمود؛ هيبة، منصور (2002م) *إنتاج اللغة الإعلامية في النصوص الإعلامية* ، مركز جامعة القاهرة للتعليم المفتوح، 2002م.

دي بوغراند، روبرت؛ دريسلر، ولفغانغ ،(ط1، 1413هـ- 1992م.) *مدخل إلى علم لغة النص*، ترجمة إلهام أبو غزالة، وعلي خليل حمد، نابلس، طبعة دار الكتاب.

زكريا، ميشيل، (ط 2، 1406هـ- 1986م) الألسنية التوليدية والتحويلية، *وقواعد اللغة العربية، (النظرية الألسنية)*، بيروت .المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

شرف، عبد العزيز، *المدخل إلى علم الإعلام اللغوي*، القاهرة، سور الأزبكية، بلا تاريخ.

شلبي، عبد الجليل عبده (ط1، 1401هـ - 1981م.) *الخطابة وإعداد الخطيب، القاهرة*، دار الشروق.

عسر، عبد الوارث، (1993) *فن الإلقاء*، عبد الوارث عسر، القاهرة، لهيئة المصرية العامة للكتاب.

عياشي، منذر، (ط1، 2004م) *العلاماتية وعلم النص (نصوص مترجمة)*، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

مالبرج، برتيل، *علم الأصوات*، تعريب ودراسة، عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، بدون تاريخ.

محفوظ، على، *فن الخطابة وإعداد الخطيب*، القاهرة، دار الاعتصام.

مفتاح، محمد، (ط 2 1986) *تحليل الخطاب الشعري، استراتيجية التناص*، الدار البيضاء، بيروت، المركز الثقافي العربي.

مؤمن، أحمد، (ط2، 2005) *اللسانيات، النشأة والتطور*، الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية.

نحلة، محمود أحمد، (ط1991م) نظام الجملة في شعر المعلقات، دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية.

المرجع الأجنبي:

-Oxford، Wordpower، قاموس اكسفورد الحديث لدارسي اللغة الانكليزية 2006م

الرسائل العلمية:

جامعة باتنة، الجزائر، (2018م)، لتحليل الفيزيائي لصفات الأصوات العربية، دراسة مخبرية

جامعة منتوري، الجزائر، (2011)، إشكالية *ترجمة صيغ التعجب والهتاف في رواية آخر يوم في حياة محكوم عليه بالإعدام، للأديب فيكتور هوغو*.

جامعة وهران، الجزائر (2012م)، فن الإلقاء في ضوء التواصل، مقاربة لسانية للخطب المنبرية في الجزائر

المجلات العلميةوالمؤتمرات:

جرجا، مجلة كلية للغة العربية بني لعدد الرابع والعشرين، الجزء الرابع عشر (2020م)، *العتبات النصية في اللغة المنطوقة، برامج إذاعة القرآن الكريم المصرية في بين عامي 1981م- 2020م* ، محمد راضي الزيني.

جامعة الفرات (العدد 31، 2012/) مفهوم النص بالعربية بين القديم والحديث، محمود حمد الجاسم.

مركز البحث العلمي لتطوير اللغة العربية، الجزائر، العدد التاسع 2019، دليل مستعمل برات (praat)، كبير بن عيسى.

المؤتمر الدولي الخامس للغة العربية، الدراسات الصوتية الأكوستيكية واكتشاف هوية المتهم، الدكتور سلمان بن حسن العاني دبي، الإمارات العربية المتحدة ، مايو 2016م-رجب 1437هـ.

المقالات:

تلفزيون الواقع، على موقع شبكة الجزيرة، بتاريخ 29/ 5/ 2016م.

تلفزيون الواقع، مقال على موقع، <ara